ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

A Semantic Study of the Word Goodness in the Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah as an Example

Warda Mezer Thamer Al-Hamdani

Tikrit University The College of Education for women

* *Corresponding author: E-mail* : wmezer@st.tu.edu.iq

07728360647

***Keywords*:**
The word good،
A Surah albaqara،
Semantic study.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Dec 2023
Received in revised form 22 Dec 2023
Accepted 25 Dec 2023
Final Proofreading 19 Mar 2024
Available online 21 Mar 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The examination of the word "goodness" as presented by God in Surat Al-Baqarah, a surah of the Qur'an, is a significant subject in semantic research that has caught the attention of experts. This study a has significant importance within the field of language studies. The term "goodness" is often used in many surahs of the Holy Qur'an, including Surat Al-Baqarah. It is found in twenty-seven words over twenty-one verses in Surat Al-Baqarah, and its origin may be traced back to the meter. The hamza was removed due to its ultimate origin and its usage as a substitute for lighting, since it is mostly utilized as a kind of preference. The use of hamza in it has a limited history, but its removal has been widely practiced. There is no distinction between feminine and masculine forms when it comes to expressing preference. Both individuals express a positive sentiment. The purpose for selecting this subject is to ascertain the meanings associated with the term "goodness" and its many classifications. Goodness can be attributed to various factors, such as the virtue of fasting, the significance of wealth, the concept of rewards, and the significance of revelation. This text aims to elucidate the meaning of each type of goodness and provide an introduction to each, supported by Qur'anic verses. The investigation culminated in the identification of the most significant findings, as well as a compilation of the authorized sources and references used in the study.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.3.2024.02

لفظة الخير في القرآن الكريم _ سورة البقرة انموذجاً _دراسة دلالية

ورده ميزر ثامر شكور الحمداني /جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

إن دراسة لفظة الخير التي ذكرها الله في كتابه العزيز في سورة البقرة من المواضيع المهمة في الدراسات الدلالية في بيان معنى كل لفظة ودلالتها؛ لأنها جزء لا يتجزأ من الدراسة اللغوية، ولقد وردت لفظة الخير في كثير من مواطن القرآن الكريم بشكل عام, وفي سورة البقرة بشكل خاص إذ بلغ عددها (سبع وعشرون لفظة) في (إحدى وعشرين آية) من آيات سورة البقرة, ولفظة الخير أصلها (أخير) على

وزن (أفعل) التفضيل, فحذفت الهمزة؛ لأن أصلها أخير, والهمزة حذفت للتخفيف، لأن أفعل التفضيل أصل استعمال الهمزة فيها قليل وحذفها كثير, ولا فرق بين المؤنث والمذكر إذا قصد به أفعل التفضيل كلاهما نقول (خير), والسبب في اختيار هذا الموضوع هو معرفة دلالات لفظة الخير وأنواعه؛ لأن الخير يأتي لأسباب منها (الخير: الصيام, وتأتي بمعنى المال, والخير بمعنى الثواب والخير بمعنى الوحي مع بيان معناه والتعريف بكل نوع من أنواع الخير مع الاستشهاد بالآيات القرآنية وختمت البحث بأهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

الكلمات المفتاحية: لفظة الخير, سورة البقرة, دراسة دلالية.

المقدمة

الحمد لله الذي شَرف الإنسان بالأصغرين القلب واللسان، وفضله على سائر خلقه بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في أحسن ميزان والصلاة والسلام على النبي الأمين الذي بعثه رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الأكرمين الذين كانوا نجوم الشرع ومصابيح الهدى وبعد...

فلا شك أن لفظة الخير التي ذكرها الله في كتابه العزيز من الموضوعات المهمة في الدراسات القرآنية، ولقد وردت بكثرة في القرآن عموماً وفي سورة البقرة خصوصاً إذ بلغ عددها سبع وعشرون لفظة في إحدى وعشرين آية من آيات سورة البقرة, واتبعت في دراسة لفظة الخير منهجية الدراسة الوصفية التحليلية أي: معرفة معناها والغاية منها.

ولفظة الخير أصلها (أخير) على وزن (أفعل) التفضيل, فحذفت الهمزة ؛ لأن أصلها أخير, والهمزة حذفت للتخفيف ،لأن أفعل التفضيل أصل استعمال الهمزة فيها قليل وحذفها كثير, ولا فرق بين المؤنث والمذكر إذا قصد به أفعل التفضيل كلاهما نقول (خير), والسبب في اختيار هذا الموضوع هو معرفة دلالات لفظة الخير وأنواعها؛ لأن الخير يأتي لعدة أسباب منها الخير بمعنى الأحسن والأفضل والأنفع، وبمعنى المال, وتعريف كل نوع مع الاستشهاد بالآيات القرآنية.

أما من حيث تقسيم البحث, فقسمته على تسعة مطالب مسبوقة بالتمهيد ، فالتمهيد ذكرت فيه تعريف الخير لغةً واصطلاحاً وتعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً والتعريف بسورة البقرة, أما الدراسة الدلالية فتضمنت تسعة مطالب: المطلب الأول: تناولت فيه الخير بمعنى الأحسن والأفضل والأنفع, والمطلب الثاني الخير بمعنى الإخفاء ، والمطلب الثالث الخير بمعنى الثواب والمطلب الرابع تناولت فيه الخير بمعنى الإصلاح، والمطلب الخامس الخير بمعنى الصيام، والمطلب السادس الخير بمعنى الصدقة

التطوع والقبول ، والمطلب السابع الخير القتل والجهاد ، والمطلب الثامن الخير بمعنى المال، المطلب التاسع الخير بمعنى الوحي.

واعتمدت في بحثي على أمات الكتب منها: كتاب الكشاف للزمخشري, والمحرر الوجيز للواحدي ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي, وتهذيب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري ومقايس اللغة لابن فارس, وإعراب القرآن وبيانه والتبيان في أعراب القرآن, أرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله تعالى.

التمهيد / تعريف الخير(لغةً واصطلاحاً):

والخير لغة عند ابن دريد(ت321هـ): "ضد الشَّرّ. وَرجل خير إذا كان فيهِ خير, ورجل خِيَار من قوم خِيَار وأخيار أَيْضاً, والأخيار: خلاف الأشرار , وَقد سمت العرب خيراً وخياراً, وبَنُو الخيَار: قَبيلة من العرب". (ابن دريد,1987, ص 594). ورد في صحاح الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ) الخير ضد الشر، تقول منه خرت يا رجل فأنت خائر وخار الله لك , أي لك أن تختار بين الأمرين أي أنت مخير إما خيراً ، وأما شراً , ومنه قول شعيث بن عبد الله:

فما كنانة في خيرٍ بخائرةٍ ولا كنانة في شرٍ بأشرار

شعيث بن عبد الله : وهو شاعر إسلامي في عهد بني مروان وهو من بني كنانه ويهجو بهذا الشعر رجل من بني القين اسمه عقال بن هاشم ويقال إن القائل هو العقال يهاجي ابن مياد. (التبريزي (ت: ٥٠٢ هـ , ص)٢٠ و(أبو حماد, الجوهري, 1987, ص ٦٥١). فنلاحظ أن الخير وقع في صدر البيت اسم مجرور ، كذلك الشر في عجز البيت اسم مجرور بالكسرة وهما متضادان, وقد يأتي الخير للعطف والميل به كما عند ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ذكر أن الخاء، والياء والراء أصله العطف والميل ، ثم يحمل عليه صاحبه وهو خلاف الشرع كما ذكرنا، لأن كل أحد يميل إليه ثم يعطف به على صاحبه الآخر (أحمد بن فارس, 1979, ص ٢٣٢) , و(دلالة اقتران حروف المعاني ببعضها في السياق القرآني, الهمزة وما يقترن بها أنموذجا: 152).

أما الحميري (ت ٥٧٣ هـ) فقد عرفه تعريفاً لغوياً وهو أن الخير يأتي نقيضاً للشر، تقول هو خير من ولا تقول أخير بالألف؛ لأنه ليس في معنى أفعل التفضيل حتى تبقى الألف (الحميري, 1999,ص ١٩٦٣). وقال تعالى { وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} [البقرة: ٢٢١], والخير يطلق على الرجل كثير الخير والعرب تسمي الخير خيراً ، لما فيه من الخير, وفي بعض الآيات ورد كلمة خير بمعنى المال، كقوله تعالى {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ} [البقرة ١٨٠], ولا يسمى المال خيراً حتى يأتي من مكان طيب ترتاح له النفوس(الزبيدي, 1420 , ص٣٣٩). , والخير

في لفظه يقع إما مخففاً أو مشدداً، فنقول : (رجلٌ خَيْر وخَيَّر) وهذا في المفرد المذكر, أما في المفرد المؤنث فتضيف إليها تاء التأنيث ، فتقول : خيرة , ومنها (امرأه خَيْرة ، وخَيَّرة) بتخفيف الياء وتشديدها، وكذلك بالجمع المذكر السالم، يجمع الخير على خيار ، والخيار خلاف الأشرار والخيار مع اسم الاختيار(ابن منظور,1414, ص٢٦٤).

الخير اصطلاحاً:

الخير هو كل ما يرغب الإنسان بعمله بنية صادقة تعبر عن ذات الشي, قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): "الخير هو ما يرغب فيه الكل ، كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشي النافع، وضده : الشر" (المفردات , للراغب الاصفهاني, 1412, ص٣٠٠). والخير : هو كل ما يؤثر فينا من وجدانيات عاطفية تكمل العمل الذي يقوم به الإنسان ويريد أن يحصل على الأجر والثواب فيه بالآخرة ، وهو نوعان: مطلق كالجنة التي يرغب فيها الكل ، ومقيد إذ إنه إما يحصل على الخير وإمَّا يحصل على الشر حسب عمله (أبو البقاء, 1998, ص٢٢٤).

الدلالة لغة:

والدلالة: من الدليل وهو مصدر (دلل) والدليل هو كل ما يستدل به من كل شيء صعب فهم معناه وأبهم مرماه للوصول إلى غايته ، والدال هو الذي يدل على الطريق يدله دَّلالة بالفتح ودِلالة بالكسر، ودُلولة بالضم ، والفتح أعلى وأرجح من الكسر والضم في الدلالة (الجوهري: ص١٦٩٨)، (الرازي, 1999, ص ١٠٦). والدلالة: هي من دل تقول دَللت فلاناً على الطريق دَلالة ، ودِلالة, والدليل في الشي : الأمارة وهذا شيء بين الدلالة (ينظر: مجمل اللغة, لابن فارس,1906, ص ٢٥٩) . وذكر ابن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) أن فصل(الدال واللام) في دل هما من أصل الكلمة أحداهما: إبانة الشي بأمارة نتعلمها ، والآخر إضراب في الشي، والأمارة أن تعلمه طريق العودة وهذا ما يقصد به بين الدلالة (أحمد بن فارس, ص٢٥٩). إن في معنى الدلالة هي وضوح المعنى الغامض وإبرازه للقارئ, لكي يتمكن من الوصول إليه والاستدلال به فمن ذلك قولك دلالة الآية وتضمين الآية: أن المراد من دلالة الآية هو توضيح المعنى في الشي التي تريده , ومثال ذلك : كقولك (الحمد لله) يدل على معرفة الله, وأن الحمد راجع له وحده, أما إذا قلت إن معنى الحمد لله أمراً لا يجوز، لأن لا يجور أن يحمد من لا يعرف (أبو هلال العسكري, 1412, ص ٢٣٢). , أي إن العلم بمعنى الدلالة لا يفهم إلاّ بعد طول الفكر وإعمال الذهن لإخراج الثمرة المطلوبة في العلم بوضع الشي ، لأنه متى ما أطلق اللفظ ، أو أحسن منه شيء تفهم المعنى للعلم بوضعه (الزبيدي: ص ٤٩٨).

الدلالة اصطلاحاً:

الدلالة كما عرَّفها الشريف الجرجاني: "هي كون الشي بحاله من العلم يلزم بشي آخر ، والشي الأول هو الدال، والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ، وإشارة النص ، ودلالة النص واقتضاء النص".(الشريف الجرجاني, 1973, ص ٢٠٤). أما الدلالة عند أبو البقاء(ت ١٤٩٠ هـ) فقد ذكر: بأنها كون الشي بحيث يفيد هذا الشي عند الآخر علماً إذا لم يكن عند الآخر مانع لدى هذا الشي كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل الجسمانية هي التي تحدث عند الآخرين من غير الشعور بها وأصل الدلالة مصدر الكتابة والإمارة (أبو البقاء, ص٤٣٩). وأيضاً فيه موضع آخر إن الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة له ، والدليل ما يعرف به السر والكشف عن غطاء المعنى الغامض من غير نقصان ، ولهذا يقال من يتقدم القوم في الطريق دليل إذا كان بفعل من التقدم ما يستدلون به، وقد سميت الدلالة دليلاً مجازاً والدليل فاعل الدلالة ، لأنه مشتق من فعل. (أبو هلال العسكري: ص٢٣٥). ومن الأقوال السابقة في تعريف الدلالة نجد أن الدلالة معرفة الشي الغامض في معناه ومعرفة الدليل للوصول إليه.

إضاءة تعريفية في سورة البقرة:

تعدُّ سورة البقرة من أهم السور القرآنية التي يدرسها علماء التفسير لما تتميز به من أحكام ومواعظ دينية ودنيوية، فهي دليل جامع في مفاهيم القرآن الكريم وآياته، ومن فهم آيات سورة البقرة فهم آيات القرآن عامة, والمقصود من السورة إجمالاً أنها جاءت في مدح مؤمني أهل الكتاب وذم كفار مكة ومنافقي المدينة وقصة التخليق والتعليم وتلقين آدم كلمات من ربه وملامة علماء اليهود في مواضع عدة وقصة موسى – عليه السلام –، واستسقائه ومواعدته ربه, ومنته على بني اسرائيل ، وشكواه منهم ، وعبادتهم للعجل بعد أن تركهم أربعين يوماً ، وحديث البقرة ، وقصة سليمان وهارون وماروت والسحرة والردَّ على النصارى وابتلاء إبراهيم –عليه السلام – وبناء الكعبة مع ابنه إسماعيل, ووصية يعقوب لأولاده وتحويل القبلة وبيان الصبر يعقوب على المصيبة وثوابه ووجوب السعي بين الصفاء والمروة وبيان حجة التوحيد وطلب الحلال وإباحة الميتة حال الضرورة, وحكم القصاص والأمر بصيام رمضان والأمر باجتناب الحرام والأمر بقتال الكفار، والأمر بالحج والعمرة وأداء المناسك والفريضة على المسلمين وتعديد النعم على بني اسرائيل, وحكم القتال في الأشهر الحرم والسؤال عن الخمر والميسر وأموال الآخرين كاليتامى والمنافقين والمناظرة التي حدثت بين الخليل ونمرود وإحياء الموتى بدعاء إبراهيم –عليه السلام – وبلغ عدد كلمات سورة البقرة (ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون) كلمة(6121). (في هامش كتاب مقاتل بن سليمان, ص٨٢). وهي ثاني سورة في الترتيب القرآني وجميع آياتها مدنية بالإجماع, ومنها آية نزلت

على ما قيل في حجة الوداع وروي أنها آخر آيات القرآن نزولاً وهي {وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ } [البقرة : ٢٨١] ، ومعظمها نزل في أول الهجرة, وهي أطول جميع سور القرآن فآياتها مائتان وثمانون وست, وعليه عدد المصاحف المشهورة الآن.(القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ), 1990, ص٨٨).

(الواسة الدلالية)/ المطلب الأول: الخير بمعنى الأحسن والأفضل ولأنفع:

الحسن: نقيض القبح ، وهو جمع محسن، تقول: وقد حسنت الشي أحسن وإن شئت خففت الضمة فقلت حُسن الشي وضم الحاء هو خير في المدح(الجوهري: ص٢٠٩٩). والحسن ضد القبح وحسن الشيء أي: وقع فيه الخير (ابن سيده,2000, ص ١٩٧). فالحسن يقع في القول الجميل الذي يريد المعروف به قال تعالى: {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦٣] قول معروف يعني به القول الحسن أي دعاء الرجل لأخيه المسلم إذا جاء وهو فقير يسأله فلا يعطيه شيئاً ويدعو له بالخير خير من صدقة يمنّ عليه بها ويتبعها أذى (مقاتل بن سليمان, 1423, ص ١٩٣). وذكر الزمخشري(ت: ٥٣٨ هـ) قول معروف ردٌّ جميلٌ من السائل وعفو ومغفرة عن السائل إذا وجد منه ما يثقل على المسؤول وأنيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل، وعذره بالرد الجميل أحسن من صدقة يتبعها أذى، فالخير حصل بالكلام الحسن الجميل وقد وضع الإخبار عن المبتدأ وهو (قول معروف) بالنكرة لاختصاصه بالصفة (الزمخشري, 1407, ص312). أما الرازي (ت: ٦٠٦هـ) فقد بيَّن معنى الآية أنه تعالى بيَّن فعل الرجل لهذين الأمرين خير له من صدقة يتبعها أذى ، فالأذى حصل بهذا الإعطاء ، ثم بين تعالى أن المعروف بالقول خير من الإعطاء بالأذى فهنا جمع بين الانتفاع والإضرار، ففي القول المعروف فيه إنفاع من حيث أنه يتضمن إيصال السرور إلى قلب المسلم ، ولم يقترن به الإضرار (فخر الدين الرازي, 1420, ص٤٣).

فالخير الحسن هو ما اختاره الله لنا، وقال تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [البقرة: 221] , يتبين بهذه الآية أن الله نهى عن نكاح المرأة المشركة ولو أعجبتكم بمالها وجمالها ونسبها فهذا كله متعلق بالدنيا أما الدين فإنه متعلق بالآخرة , ولذا أمرهم أن يتزوجوا المرأة المؤمنة؛ لأنها تدعو إلى الاسلام، ولأن الدين أشرف الأمور كلها, فالخير وقع بالنفع والأحسن الذي يطلبه الإنسان ويسعى إليه فعند التوافق في الدين تكمن المنافع الدنيا من الصحة والطاعة وحفظ الأموال والأولاد (فخر الدين الرازي, ٤١٢٠).

والخير هو ما دلَّ على الحسن من الأعمال وما يقوم به المؤمن في نكاحه والمعنى العام أن المشركة مهما كانت ثابتة في المال والجمال و النسب فهي تدعو الى النار ، وأما المؤمنة فهي خير منها لأنها تدعو إلى الأيمان وهو يتعلق بالدين فنجد (الدمشقي والرازي) كلاهما يتفقان على أن الخير هنا حصل بالنفع والحسن وهو ما أدَّى إلى حفظ منافع الدنيا من الصحة والطاعة إذن الخير بحسب الدين والدنيا ، وكذلك العبد المؤمن خير من المشرك، فاختيار المؤمنة للمؤمن خير من اختيار المشرك في النكاح ، وهذا ما أمر الله به في كتابه العزيز (سراج الدين بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٥ هـ) ص٦٠), و(أبو السعود, ص221).

أما الأفضل فهو مصدر من الفضل وقد جاء في تعريف الفضل: هو فضل الرجل إذا كثر خيره ومعروفه عند الناس وفضل فلان فلاناً ، إذا زاد عليه من فضله (الحميري, ص5207) . وفضلته على غيره تفضيلاً صيرته أفضل منه واستفضلت من الشي وأفضلت منه بمعنى الفضيلة, والفضل هو الخير الكثير (الفيومي, ص ٤٧٥). قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبت الْأَرْضُ مِنْ بَقْلها وقثَّائهَا وَفُومها وعَدَسِهَا وَبَصَلِها قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ } [البقرة: ٦١]. وقوله تعالى: { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَو ننسها } [البقرة: 106] , أي: نرفع أية من جه النسخ بأن نبطل حكمها أو بالإنساء لها بأن نمحوها عن القلوب { نأت بِخَير مِنْهَا أَو مثلهَا} , أي أصلح لمن تعبدونها فهي أنفع لكم في ثواب عملكم بها لأن كلام الله كله خير (الواحدي النيسابوري, 1415, ص١٢٣) , و(البغوي, 1420, ص ١٥٤).

وجاءت خيراً هنا بمعنى أفعل التفضيل من الخيرية ، وقد ورد عند أبي حيان الأندلسي(ت : ٧٤٥ هـ) أنَّ الظاهر في هذه الآية أن خيراً هنا بمعنى أفعل التفضيل ، والخيرية ظاهرة لأن المأتي به وإن كان أخف من المنسوخ أو النسيء وخيرته بالنسبة لسقوط أعباء التكليف, وأن كان أثقل ، فالخيرية حاصلة بالنسخ لزيادة الثواب أو مثلها أو مساوية لها في التكليف والثواب (أبو حيان, 1420, ٥٥٢) , و(سراج الدين الدمشقي: 1998, ص٣٧٢). وقد يحصل الخير من الأنفع وهو مصدر من النفع والنفع ضد الضر يقال نفعته بكذا فانتفع به والاسم المنفعة وكل نفع يحصل هو من الله سبحانه هو الذي يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه إذ إن النافع هو أحد أسماء الله الحسنى وهو خالق النفع والضر والخير والشر والنفع ضد الضر ونفعه ينفعه نفعاً ومنفعة ، والنفع : الخير وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره، فيقال نفعني نفعاً ونفيعه فهو نافع ، والأنفع يحصل من أنواع الخير التي فيها نفع (الجوهري : ص١٢٩٢)، و(ابن منظور: ص385 , والفيومي , ص٦١٨). قال تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ففي قوله تعالى (نأت بخير منها) أي نأتي بأحسن

منها وأفضل منها لكم وأنفع منها أو مثلها في المنفعة. (مقاتل بن سليمان: ص ١٢٩)، (السمرقندي, ص 82).

المطلب الثاني: الخير بمعنى الإخفاء:

الإخفاء : من الخفاء ففي قولهم: برح الخفاء إذا ظهر ما أخفيت الشي إخفاء والإخفاء مصدر أخفى الشي إذا ستره (ابن دريد, ص ١٠٥٥). وخفي عند ابن فارس : "الخاء والفاء والياء أصلان متضادان فالأول الستر, والثاني الإظهار" .(أحمد بن فارس: ص٢٠٢). والإخفاء: إذن هو الستر يقابله الإبداء والإعلان والإظهار(ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف, المناوي, ص ٤٢) , (محمود عبد المنعم: ص١٠٦). قال تعالى: { إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ من سَيِّئَاتِكُم والله بما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [البقرة : ٢٧١], يعني تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من العلانية وأعظم أجراً يضاعف سبعين ضعفاً ويكفر عنكم بصدقات السر والعلانية من سيئاتكم أي: من ذنوبكم أجمع فالفقراء أحق في هذه الصدقات والخير حصل في صدقة السر (مقاتل بن سليمان, ص٢٢٤)., وقوله تعالى: (فهو خير لكم) الفاء: جواب الشرط ، وهو ضمير عائد إلى المصدر المفهوم من قوله (وإن تخفوها) التقدير: فالإخفاء خير لكم وهذا قيل للصدقات التطوع, لأن خيرها من الخيور (أبو حيان: ص ١٩٠).

المطلب الثالث: الخير بمعنى الثواب

الثواب لغةً: الجزاء وهو كل عمل يعمله الانسان ويجازيه الله عليه من خيرٍ وشرٍ, وقيل المثوبة والثواب ما جوزي به الانسان على فعله وثواب ما يرجح على المحسن من إحسانه وعلى المسيء من إساءته (الأزهري,2001 , ص 112). وذكر الجوهري , أن الثواب يأتي جزاءً للطاعة, وكذلك المثوبة في قوله تعالى {لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ} فالخير هو ما عاد على الثواب والطاعة (أبو حماد الجوهري : ص٩٥).

أما الثواب اصطلاحاً : فهو الذي يُعطى أجراً وجزاء ولا يتصور بدون العمل لأن الثواب يُعطى للمخلوق الذي قام بالفعل والطاعة.(أبو البقاء الحنفي: ص٣٢٨).

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [البقرة/ 103], وصدّقوا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) واتقوا لكان الثواب: خير من السحر والكفر الذي يعملون به, وكذلك الأجر الذي قائم على ثواب الخير لو كانوا يعلمون (مقاتل بن سليمان, ص ١٢٨)، و(السمرقندي, ص٨٠). وما ذكره الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) أي: لا تثيبوا ما هو خير لهم من الكسب الذي يحصلون عليه من عملهم في

السحر وكان ثواب الله اياهم خيرا لهم. (الواحدي النيسابوري, ص ١٢)، و(البغوي, ص ١٥٢). فاللام للتأكيد الثواب ويجوز أن يكون قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) ثمناً لإيمانهم واختيارهم له كأنه قيل: (وليتهم آمنوا) ثم أبتدأ لمثوبة عند الله خير فالإيمان والثواب حاصل .(مفاتيح الغيب: ٣ / ٦٣٤). وأما البيضاوي (ت ٦٥٨هـ): قال: ولو أنهم أمنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله وإتباع السحر لمثوبة من عند الله خير جواب (لو) وأصله لأُثيبوا مثوبة من عند الله خيراً فالمحذوف هو الفعل أثاب وركب الباقي جملة اسمية لتدل على ثبات حسن المثوبة والجزم بخبريتها ، وحذف المفضل إجلالاً للمفضل من أن ينسب إليه وتنكير المثوبة؛ لأن المعنى لشيء من الثواب, هنا للتمني فجزاء الثواب هو ترك المعاصي من السحر والكفر والإيمان بالرسول وبكتابه المنزل(البيضاوي, 1418, ص ٩٨) و(أبو حيان الأندلسي, ص ٥٣٧) ، و(أبو السعود , ص 141). والآية هنا باتفاق المفسرين في أن الثواب والجزاء من عند الله خير.

المطلب الرابع: الخير بمعنى الإصلاح:

قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ): "الإصلاح : نقيض الفساد. (لسان العرب: ٢/ ٥١٧). والإصلاح هو التغير إلى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة. (عبد المنعم, ص٢٠٤). والصلاح : هو استقامة الحال أو ما يفعله العبد لنفسه ويكون هذا الإصلاح بفعل الله له من الفضل لطفاً وتوفيقاً (أبو هلال العسكري, ص ٣١٧). ويكون الإصلاح في الضر والنفع كما يكون صلاح الإنسان في وقت الصحة, وهذا من باب الدين ، قال تعالى: { في الدُّنيا والآخرة وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يعْلَمُ الْمُفْسِد مِنَ الْمُصْلِح ولو شاء الله لأعنتَكُمْ إِنَّ الله عزيز حكيم } [البقرة ٢٢٠] وقوله تعالى (قل إصلاح لهم خير) أي الإصلاح لأموالهم من غير أجرة ولا أخذ غير عوض خير وأعظم أجراً لمالكم من الثواب والإصلاح هو الخير الذي توفر فيه أموالهم عليهم وتحافظ عليها. (البغوي, ص٢٨٣). قال الزمخشري:" فقيل إصلاح لهم خير ، أي مداخلهم على وجه الإصلاح لهم ولأموالهم خير من ترك مخالطتهم فخير الإصلاح هو مخالطة اليتامى ومعاشرتهم فهم إخوانكم في الدين",(الزمخشري, ص263), و (الجواز النحوي لحرف العطف الفاء في القرآن الكريم: 155). وأن هذا العمل خير لليتيم من حيث أنه يتضمن صلاح نفسه، وصلاح ماله فهذه الكلمة جامعة بجميع مصالح اليتيم، وأن صلاحكم لهم صلاح يتناول حسن تدبير أمورهم وأنفسهم دون مالهم لأن ما يؤدي إلى إصلاح ماله بالتنمية والزيادة يكون صلاحاً له. (فخر الدين الرازي, ص ١٠٤-٤٠٥) .

المطلب الخامس: الخير بمعنى الصيام:

الصيام في اللغة: "هو الإمساك عن الشي والترك له، وسمي الصائم صائماً لإمساكه عن الأكل والشرب طول النهار". (الأزهري : ١٢ / ١٨٢). قال ابن سيده (ت : ٤٥٨) "الصوم الإمساك عن المأكل والمشرب وكل شيء سكنت حركته فقد صام صوما" (ابن سيده, 1996 ص٥٨). والصوم هو امساك مخصوص من الصبح إلى المغرب عن الأكل والشرب مع النية وهو العبادة في القرآن. (الشريف الجرجاني:, ص١٣٦) , و(أبو البقاء الكفوي , ص ٥٤). والصوم في الشرع : هو كل ما حدث من الفعل في إمساك المكلف بنيه من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود والصيام خاص لله تعالى ولا يجوز لغير الله فلم يقم بها أحد أي فلم يتعبد الكفار ولا عبدة الأوثان بعبادة الصوم المعهود عندنا. (أبو البقاء الكفوي, ص٥٦٣)، (التهانوي,1996, ص ١١٠٤). قال تعالى : {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فدية طعام مسكين فمن تطوع خَيْرًا فهو خيرٌ له وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة : ١٨٤], قوله: لأن تصوموا خير لكم من الفدية هذه الآية في حالة النسخ أما إذا كانت الآية غير منسوخة فمعناها: وأن تصوموا في حال الشباب خير لكم من الفدية في حال الكبر والعجز, وهذا القول في حق الشيخ الهرم الذي يتكلف الصوم خير له من أن يفدي (السمعاني , ص ١٨١). ورد عند البيضاوي(ت ٦٨٥ هـ) ومعناه أن كنتم من أهل العلم والتدبير علمتم أن ذلك الصوم خير لكم من ذلك، فالصيام أفضل من كل شيء من الفدية والطعام؛ لأنه يبرئ الذمة ويحصل فيه الثواب ويغفر الذنوب والخطايا وهو خير لنا جميعاً من أن تقوم بعمل مجهد في سبيل الكفارة عن الصوم. (البيضاوي, ص١٢٤).

وما جاء في تفسير الآية من تفسير أبي السعود (ت٩٨٢هـ) قوله: (فمن تطوع خيراً) أي زاد في الفدية من القدر المطلوب منه أن يؤديه فهو خيراً له أي التطوع أو الخير الذي تطوعه، وإذا جهدتم أنفسكم بالصيام أيها المطيقين والمسافرين خيراً لكم من الفدية أو من تطوع الخير أو منهما. (أبو السعود, ص ١٩٩). إذن فالخير حصل بصيامكم أيها المطيقين الصيام سواء كنتم مرضى أو على سفر أو التأخير بها إلى أيام أخر فهي ترفع عنكم المشقة والزيادة في العطاء من الأمر.

المطلب السادس: الخير بمعنى الصدقة والتطوع والقبول:

والصدقة: هي ما يتصدق به المرء عن نفسه وماله ونتوقع ثوابه في الآخرة والصدقة أمر عظيم الفعل والمنال. (الحميري, ص٣٦٩١)، و(الزبيدي, ص/١٢). والصدقة هي العطية أو كل ما يخرجه الإنسان من ماله يريد بذلك أن يتقرب من الله عز وجل ، كالزكاة لكن الأصل أن تقال الصدقة في المتطوع بها والزكاة تقال للواجب ، وكذلك الصدقة تأتي بمعنى أداء الواجب إذا اعطاها من ذات نفسه. (

المناوي, 1990, ٩). التطوع لغة: تكلف الطاعة, وعرفاً: هي التبرع بما لا يلزم أو هو ما زاد على الفرض والواجب من الأعمال الصالحة كالحج والطواف . (أبو البقاء الكفوي , ص٥٨٣). والطاعة: هي الموافقة للأمر أعم من العبادة؛ لأن العبادة غلب استعمالها في تعظيم الله غاية التعظيم ، وأما الطاعة فهي تستعمل لموافقة أمر الله وأمر غيره. (الخليل بن أحمد الفراهيدي, ص ١٦٨). والقبول : هو عبارة عن ترتيب الفرض المقصود على الطاعة والإجابة وحسن النية في عمله. (أبو البقاء الكفوي , ص ٧٣٢). وفي وجه استقبال باب الكعبة بالقبول والطاعة قال تعالى: { وأقيمُوا الصَّلاةَ وأتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهَ إِنَّ الله بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ } [البقرة : ١١٠] ففي قوله تعالى: (وَمَا تُقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خيْرٍ) أي ما تصدقتم من صدقة وعملتم من عمل الصالح في الصدقة خير لكم وتجدوه عن الله محفوظا لكم يجازيكم به؛ لأن هذا الخير هو الجزاء لكم في الصدقة . (السمرقندي, ص ٨٤). ومن خير أي: من طاعة تجدوه عند الله ذخيره لا تضيع. (السمعاني , ص١٢٧). فالجملة شرطية بتقديم الزكاة والصدقة في الخير ففي قوله تعالى (فما تقدموا) هنا شرطية فينتج فيها أنواع الخير كالصلاة والزكاة والصدقة والطاعات.(أبو حيان الأندلسي , ص٥٦٠)، و(أبو السعود, ص١٤٣). قال تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة : ٢٨٠]، قال الرازي(ت ٦٠٦ هـ): " قوله تعالى:(وإن تصدقوا خير لكم): إن المراد بالخير حصول الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة". (فخر الدين الرازي, ص٨٧).

ويأتي الخير في التطوع ومن ذلك قوله تعالى:{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ } [البقرة : ٨٥] قوله تعالى (ومن تطوع خيراً) أي أفعل فرضاً كان أو فعلاً وأزاد على ما فرض الله عليه من حج أو عمرة أو طواف أو تطوع بالسعي فهذا التطوع خيرا له أي: بزيادة الخير خيراً (البيضاوي , ص١١٥). وما جاء في قوله تعالى في المبادرة في القبول والطاعات بالتوجه إلى الكعبة ، قال تعالى {ولِكُلٍّ وَجْهةٌ هُو مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الخيرات أيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ الله جَمِيعًا إِنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قدير} [البقرة : ١٤٨] قوله تعالى (فاستبقوا الخيرات) ، أي بادروا بالقبول والطاعات لله عز وجل ولوا وجهكم حيث أمركم ، والمراد بالخيرات هي جهات الكعبة الموصوفة بالخيرية بالتوجه إليها من جميع الجهات فهي كجهة واحدة وهنا حذف حرف الجر, أي (بادروا إلى الخيرات حيث أمركم الله تعالى)، وقيل: معنى المبادرة الصلاة أول وقتها مقبولة من جميع جهات الكعبة. (الواحدي , ص ١٣٨)، (الرازي, ص ١١٣ –١١٤). قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ (خير الأعمال الصلاة في أول وقتها) . (أخرجه الدار قطني : من سنن الدار قطني (باب النهي عن الصلاة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة), ص٤٦٣). وقال تعالى: { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: ١٩٧], وذكر الزمخشري قوله تعالى: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) هنا حث على الخير عقيب النهي عن الشر وأن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن، ومكان الفسوق البر والتقوى ، ومكان الجدال الوفاق والأخلاق الجميلة ، أي: جعل فعل الخير عبادة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجد منه ما نهو عنه وبنصره وخير الزاد هو القاؤها من القبائح وهذه الآية نزلت في أهل اليمن. (الزمخشري, ص ٢٤٤، وأبي السعود , ص٢٠٧).

المطلب السابع: الخير بمعنى القتل والجهاد:

قتل: هو من القتل ، والقتل معروف، وقتله قتلاً وتقتالا وقتله قتيله سوء بالكسر ، ومقاتل الإنسان المواضع التي يُصاب بها الإنسان وتقتله. (الجوهري, ص١٧٩٧). وأصل القتل عند ابن فارس: إذ أن القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل إذلاله وأماتته، وهو العدو الذي يريد قتلك. (أحمد بن فارس, ٥٦). وقيل فيه: (قاتل الله اليهود) أي: قتلهم الله ولعنهم, وقيل: عاداهم فالقتل هو إما الموت أو اللعنة أو المعاداة. (ابن الأثير, 1979, ص 12). وقيل: إن كل قتل في القرآن فهو لعن ويعني به الكفار والقتل هو الإماتة وكل من قضاء عليه، وذهب به من الدنيا إلى الآخرة. (أبو البقاء الكفوي , ص ٧٠٢). قال تعالى { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة : ٥٤] وجاء في تفسير الرازي قوله تعالى: (ذلكم خير لكم) فقيه تنبيه على ما لأجله يمكن تحمل المشقة؛ وذلك لأن حالتهم كانت دائرة بين ضرر الدنيا وضرر الآخرة ، فالقتل هو خير لهم في هذه الدنيا لأن القتل في هذه الدنيا يخلصهم من عذاب الآخرة ، والموت واقع لا محالة ولهذا فإن تقديم القتل هو الخلاص من العقاب والفوز بالثواب وذلك هو الغرض الأعظم. (فخر الدين الرازي, ص ٣١٨). وقوله: (ذلكم خيراً لكم عند بارئكم) فالخير هو إذ إنه طهره من الشرك ووصله الحياة الأبدية والبهجة الدنيوية، (فتاب عليكم) متعلق بمحذوف إن جعلته من كلام موسى _عليه السلام_ لهم تقديره: (أن فعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم) أو عطف على محذوف أن جعلته خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات كأنه قال: ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم بارئكم ولأن الأمر بالقتل يعود إلى الله وليس إلى موسى وذكر الباري إشعاراً بأنهم بلغوا غاية الغباوة والجهالة في ترك عبادة الله. (البيضاوي, ص ٨١, و(أبو السعود, ص ١٠٢). (وذلكم) اسم إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله فاقتلوا ذكور وهو القتل خيراً لكم فحصول القتل وبعدها التوبة والقتل مغاير للتوبة.(أبو حيان الأندلسي, ٣٣٨).

وقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القتال وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة : ٢١٦], وقوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القتال) يعني

فرض عليكم, كقوله (كتب عليكم الصيام) يعني فرض (وهو كره لكم) يعني مشقة لكم (وعسى أن تكرهوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) فيجعل الله عاقبته فينا غنيمة أي عاقبة هذا الخير في الجهاد والقتال والشهادة ، وأما قوله (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُو شر لكم) ويعني القعود عن الجهاد ففيه شر لكم فلا تحبون الشهادة ولا الغنيمة. (ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: 1/ ١٨١). وعبر بقوله عن هذه الآية السمرقندي (ت٣٧٣ هـ) فإن قوله (وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكُمْ) يعني الجهاد وهو خير لكم؛ لأن في الجهاد يحصل الفتح والغنيمة والشهادة واظهار الإسلام. (السمرقندي, ص ١٤٢). فحصول الخير بالقتل هو من أفعالهم فكذلك الخير يحصل من الجهاد, والجهاد : هو محاربة الكفار وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل, يقال: جهد الرجل في الشيء : أي جد فيه وبالغ, والجهاد هو مصدر الفعل جهد وجاهد في الحرب جهاداً.(ابن الأثير, ص ٣١٩). ويقال أن الجهاد هو الدعاء إلى الدين الحق أي دعا من لم يؤمن إلى الإيمان به (الشريف الجرجاني, ص ٨٠). فالقتال والجهاد كلاهما يدلان على فعل الخير وذكر ابن السعود(ت ٩٨٢هـ) قوله تعالى:(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوه من الأمور الشاقة التي من جملتها القتال – ففي حثهم على القتال – أن النفوس تكرهه وتنفر عنه والجملة هنا اعتراضية؛ لأنها دالة على أن في القتال خيراً لكم من القعود عن الجهاد وفي القتال ينال ثواب الدنيا والآخرة. (أبو السعود, ص٢١٦).

المطلب الثامن: الخير بمعنى المال:

والمال معروف وتصغيره مويّل والعامة تقول مويل بتشديد الياء أي عنده مال، ورجل ذو مال أي كثير المال. (الجوهري , ص ١٨٢٢). قال تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } [البقرة: ١٨٠] قوله "(إن ترك خيراً) أي: أن ترك مالاً, يعني أن ترك الميت بعد موته خيراً وهو المال في الوصية للوالدين الأقربين بالمعروف وتفضيل الوالدين في الآية على الأقربين وتلك الورثة حقاً على المتقين" (مقاتل بن سليمان , ص١٥٩), (السمرقندي, ص ١٨٤) , و(الواحدي, ص ١٤٨). فالخير حصل في المال الذي تركه الشخص بعد موته, ففي قوله تعالى (إن ترك خيراً) أي مالاً وسعه, والخير في القرآن بمعنى المال فالاتفاق الحاصل بين المفسرين وعلماء القرآن هو أن الخير وقع هنا بمعنى المال أي: ما لتركه الرجل بعد موته من المال الكثير وهو الخير الكثير, وقال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢١٥] قال الرازي (ت: ٦٠٦هـ) : "إن المراد بالخير هو المال, وقوله تعالى: (قل ما انفقتم من خير) فالمعنى وما تفعلوا من انفاق شيء من المال قل أو كثر فهو خير, ويتناول هذا الإنفاق سائر وجوه البر والطاعة" .(الرازي, ص338). والإنفاق هو كل ما أنفقته على غيرك من مال في سبيل الله, وفي قوله: لقد تضمنت معنى

قولـه (مـا انفقتم مـن خيـر) بيـان مـا ينفقونـه وهـو علـى خيـر وبنـي الكـلام علـى هـواه وهـو بيـان المنفـق والمصدق, ولأن النفقة لا يعتد بذكرها إلاَّ بعد أن تقع موقعها وما انفقتم يتضمن معنى الشرط وقولـه(ما تفعلوا من خير) معنى الشرط و (خير) جوابه. (الزمخشري, ص ٢٥٧),(أبو حيان الأندلسي, ص٣٧٧)، و(البيضـاوي, ص)١٣٦, و(سراج الدين الدمشقي, ص 522). وهو بيان لسؤال المنفق عن النفقة من أمواله, وقال تعالى {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يوف إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٧٢].

وقوله تعالى(وما تنفقوا من خير) أي: من مال فلأنفسكم ثوابه (وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله) خيرٌ والمراد به الأمر، وقيل: هو خاص في المؤمنين منهم الذين ينفقون أموالهم ويتصدقون بها وهو الخير بمعنى الأمر في النفقة وهو جواب عن السؤال وابتغاء مرضاة الله. (الواحدي, ص١٩٠، والسمعاني, ص ٧٦). وذكر الرازي قوله تعالى: (وما تنفقوا من فلأنفسكم) فالمعنى: وكل نفقة تنفقونها من نفقات الخير فإنما هي لأنفسكم أي: ليحصل لكم الأجر والثواب فليس يضركم كفرهم؛ لأن النفقة من الأموال يتضمن التأدية مع حسن الثبات. (فخر الدين الرازي, ص 66) ، و(أبو السعود, ص١٦١). فالخير وقع بمعنى المال الذي ينفق في سبيل الله, وأما تفسير البيضاوي قوله: "(وما تنفقوا من خير) من نفقة معروفة ، فلأنفسكم فهو لا ينتفع به غيركم فلتمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث، فالإنفاق هو الابتغاء وجه الله حال، كأنه قال (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) غير منفقين إلا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه أضعافاً مضاعفة فهو تأكيداً للشرطية". (البيضاوي, ص160), (أبو السعود, ص ١٦١). وهو الرغبة في النفقة, وقال تعالى في وجوه الإنفاق من الأموال وخص بها المجاهدين في سبيل الله ولا يستطيعون ضرباً في الأرض قال تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أغنياء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسِ الْحَافًا وما تَنْفِقُوا مِنْ خَيْر فإن الله به عليمٌ } [البقرة: ٢٧٣], وقولـه تعالى: (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) وهو نظير قبل هذه الآية من قوله تعالى (وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) وهذا ليس من باب التكرار وإنما فيه وجهان: الأول هو توفيه الأجر وكيفيه جهاته المؤثرة لاستحقاق الثواب ويكون عالماً بمقادير الأعمال وكيفيتها، والثاني هو الرغبة في التصرف على الفقراء الموصوفين بهذه الأوصاف الكاملة وكان هذا الاتفاق أعظم وجوه الإنفاق الحاصل عن غيره. (الرازي, ص٧٠)، و(أبو السعود, ص ٢٦٥).

المطلب التاسع : الخير بمعنى الوحي:

الوحي: هو الإلهام من الله عز وجل إلى أوليائه من البشر، قال ابن دريد: "الوحي من الله عزو جل ثناؤه (نبا) (وإلهام) ومن الناس الإشارة ". (ابن دريد, ص ٢٣١). وذهب الأزهري (ت ٣٧٠هـ) إلى أن

أصل الوحي في اللغة كلها أعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى (وحياً) وكذلك الإشارة تسمى وحياً والكتابة تسمى وحياً . (الأزهري, ص ١٩٣). قال لبيد بن ربيعة:

مدافعُ الريانُ عدي رسمَها خلفاً كما ضَمن الوحيُّ سلامَها

(ديوانه : ٥٩). ومن وذكر الوحي بدل الخير والسلام ، وورد عند الجوهري (ت ٣٩٣هـ) أن الوحي يأتي بمعنى الكتاب إذ قال يجمع (الوحي) (وحيٌ) إذ هو الإشارة والكتابة، وكل ما ألقيته إلى غيرك من العلم في خفاء ، فالحرف المعتل في (وحي) أصل يدل على إلقاء العلِم . (الجوهري, ص 519 ـ 520). و(ابن فارس, ص93) , و(ابن منظور , ص ٣٧٩).

أما عند ابن سيده(ت ٤٨٥ هـ) فالوحي هو السيد من الرجال. (ابن سيده, ص38). ومن الآيات التي دلت على الوحي قوله عز وجل: {مَا يَودُّ الذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ } [البقرة : ١٠٥] فالخير هنا دل على الوحي والقرآن وهذا ما ذهب إليه السمرقندي في تفسيره بحر العلوم في قوله: (أن ينزل عليكم من خير من ربكم) يعني أن ينزل على رسولكم من الوحي وشرائع الإسلام لأنهم كانوا من قبل كفاراً.(السمرقندي, 81).

وأضاف الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) ظرف مكان إلى لفظه الخير في هذه الآية وقال أي: خيركم من عند ربكم. (الواحدي, ص ١٢٣). فالخير يقع في الوحي والقرآن، وقد ذكره أبو حيان في قوله: الخير في القرآن والوحي من فضل الله و(مَنْ) مزيدة لاستغراق الخير, إذن فالخير هو القرآن المنزل من الله إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقيل: (من) للتبغيض أي: ما يودون أن ينزل من الخير قليل ولا كثير، فعلى هذا يكون القائم مقام الفاعل عليكم والمعنى أن ينزل عليكم بخير من الخيور والمراد بالخير دلالة رحمة القرآن والوحي والنبوة. (أبو حيان الأندلسي, ص ٥٤٦).

الخاتمة

الحمد لله نستعين به ونتوكل عليه والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد أشرف خلق الله وبعد...

خير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ماقل ودل, من أهم ما توصلت إليه في دراسة لفظة الخير:

- أن لفظة الخير وردت بكثرة في سورة البقرة, وفي عدد من آياتها كانت مكررة الدلالة والمعنى.
- جاءت لفظة الخير نكرة في جميع آيات سورة البقرة وما بعدها صفات.
- في جميع مطالب الدلالة نجد أن معنى الخير يقع جواب عن سؤال, والدليل ما سبق ذكره من آيات سورة البقرة .

- وردت لفظة الخير (سبع وعشرين) مرة في سورة البقرة وبعضها مكرر في معناه الدلالي, أما مجموع لفظة الخير في القرآن الكريم عموماً بلغ (مئة وثمان وثمانون) لفظة.

وفي الختام هذا ما سمح به الوقت وجادت به المصادر, واستطعت أن أسطره في هذا الصفحات لعلي وفقت أن أبين معناها الدلالي , وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

Sources and references:

The Holy Quran.

1. A. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashfah fi Facts and Mysteries of Revelation, No.: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition: 1407 AH.
2. Abu Al-Baqa Al-Hanafi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kufi (d. 1094 AH), Al-Kulliyyat, Dictionary of Linguistic Terms and Differences, ed.: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, n: Al-Resala Foundation, Beirut, year of publication 14190 AH 1998 AD.
3. Abu Al-Saud Al-Amadi, Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Guiding the Sound Mind to the Advantages of the Holy Book, n: Dar Ihya Al-Ubi Heritage, Beirut, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm Al-Thaqafah Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, d. T.
4. Abu Aqeel, Labid bin Rabi'ah bin Malik Al-Amiri (d. 661 AH), his collection, ed.: Ihsan Abbas, Lebanon, Dar Sader, Beirut, year: 2008 AD.
5. Abu Hafs Siraj al-Din Muhammad bin Ali al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d. 775 AH), al-Lubab fi Ulum al-Kitab, ed.: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st edition: 1419 AH - 1998 AD. .
6. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din (d. 745 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, ed.: Sidqi Muhammad Jamil, n: Dar Al-Fikr - Beirut, ed. 1420 AH.
7. Abu Hilal Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. about 395 AH), Dictionary of Linguistic Differences, ed.: Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, n: The Islamic Publishing Foundation affiliated with the group of teachers in « Qom, 1st edition, 1412 AH.
8. Abu Mansour Al-Azhari, Muhammad Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi (deceased: 370 AH), Refinement of the Language, ed.: Muhammad Awad Muhammad, n: Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st edition: 2001 AD.
9. Abu Muzaffar Al-Sam'ani, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Al-Maruzi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi Al-Shafi'i (d. 489 AH), Interpretation of the Qur'an, ed.: Yasser bin Ibrahim bin Abbas bin Ghoneim, n: Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, first edition: 1418 AH - 1997 AD.
10. Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farsi (d. 393 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, edited by: Ahmad bin Anad Al-Ghafoor Attar, n.: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, fourth edition, 1407-1987 AD.
11. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Majmal Al-Lughah, edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Publishing House: Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition: 1906 AD.

12. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Standards of Language: Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, n.: Dar Al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD.
13. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Al-Farra' Al-Shafi'i (d. 510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Mohi Al-Sunnah, ed.: Abdul Razzaq Al-Mahdi, n: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition 1420 AH.
14. Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saad bin Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi (d. 658 AH), Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, ed.: Muhammad bin Abdul Rahman al-Mara'ashli, N - Dar Ihya al-Arabi Heritage - Beirut, 1st edition: 1418 AH.
15. Al-Fayoumi, Al-Ahmar bin Muhammad bin Ali, then Al-Hamawi Abu Al-Abbas (d. 770 AH), Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, n: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.
16. Al-Humaidi, Nashwan bin Saeed Al-Yamani (d. 573 AH), The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Kaloum, edited by: Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mazhar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, from: Dar Al-Fikr Al-Mu'asim (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1st edition: 1420 AH - 1999 AD.
17. Al-Khalil, by Ahmed Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Basri (d. 170 AH), Al-Ain, ed.: D. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, n: Al-Hilal House and Library.
18. Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi and then al-Qahiri (d. 1031 AH), Al-Taqif on the Meanings of Definitions, n: Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo, 1st edition: 1410 AH - 1990 AD.
19. Al-Qalamouni Al-Husseini, Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Ali Khalifa (d. 135 AH), Tafsir al-Manar, n: Egyptian General Book Authority: 1990 AD.
20. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, n.: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition: 1412 AH.
21. Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir al-Hanafi (d. 666 AH) Mukhtar al-Sahhah, edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, n: Al-Maktabah al-Asriya, Dar al-Tawdhamiyya - Beirut - Sidon, 5th edition: 1420 AH 0 1999 AD.
22. Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad Ahmad bin Ibrahim (d. 373 AH), Bahr Al-Ulum, No.: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. D.T.
23. Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Ali Al-Din (d. 716 AH), Definitions, edited and authenticated by a group of scholars under the supervision, N: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition 1403 AH 1973 AD.
24. Al-Thanawi, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi (d. 1158 AH) Exploration of the Terminology of Arts and Sciences, presented, supervised and reviewed by: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigated by: Dr. Ali Dahdouh, transferring the Persian text to Arabic by: Dr. Abdullah Al-Khalidi Foreign translation Dr. Dr. George Zenani, No.: Lebanon Library, Beirut - Beirut, 1st edition: 1996 AD.

25. Al-Wahidi Al-Naysaburi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Shafi'i (d. 468 AH), Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, ed.: Safwan Adnan Daoudi, Dar, n: Dar Al-Qalam Al-Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1st edition: 1415 AH.
26. Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 745 AH), Taj Al-Arous from Jawhar Al-Qamoos, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, n: Dar Al-Fikr - Beirut, ed. 1420 AH.
27. D. Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim, teacher of the principles of jurisprudence at the Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University, Dictionary of Jurisprudential Terms and Terms: N: Dar Al-Fadila.
28. Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Hussein al-Tamimi (d. 606 AH), Keys to the Unseen, al-Tafsir al-Kabir, n: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd edition: 1420 AH.
29. Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari (d. 606 AH), Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, ed.: Tahir Ahmad al-Zawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, n.: The Scientific Library - Beirut 1399. AH - 1979 AD.
30. Ibn Duraid, Abu Bakr bin Al-Hasan Al-Azdi (died: 321 AH), Jamaharat Al-Lughah, ed.: Ramzi Munir Baalbaki, published by: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st edition: 1987 AD.
31. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din and al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-Arab, N: Dar Sader Beirut, 3rd edition: 1414 AH.
32. Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Mursi (d. 458 AH), Al-Mukhassus, ed.: Khalil Ibrahim Jaffal, n: Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.
33. Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan bin Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH), Al-Muhkam and the Great Ocean, edited by: Abdul Hamid Hindawi, n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition: 1421 AH - 2000 AD.
34. Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Bashir Al-Azdi Al-Bakhli (d. 150 AH), Tafsir Muqatil bin Suleiman, ed.: Abdullah Mahmoud Shehata, n: Dar Ihya' al-Turath - Beirut, 1st edition: 1423 AH.

Magazine Geograpic:

35. A. Dr. Muhammad Yas Khadr, and Thamer Ghayeb Nayef, the grammatical permissibility of the letter fa in the Holy Qur'an from the ninety-third verse of Surat al-Tawbah until Surat al-Kahf, No.: Tikrit University/College of Education for Human Sciences, 2022, No. 10 (29.(
36. A. Dr. Nafi Alwan Bahloul, and Yas Khidr Muhammad, the significance of the letters of meanings being associated with each other in the Qur'anic context, (the hamza and what is associated with it as a model), No.: Tikrit University/College of Education for Human Sciences, 2021 AD, Issue 3 (28).